

تفسير ابن كثير

اختلف في سبب نزول صدر هذه السورة فقيل : نزلت في شأن مارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمتها فنزل قوله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاه أزواجه } الآية .

قال أبو عبد الرحمن النسائي : أخبرنا إبراهيم بن يونس بن محمد حدثنا أبي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمتها فأنزل الله تعالى { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } إلى آخر الآية وقال ابن جرير : حدثني ابن عبد الرحيم البرقي حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه فقالت : أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي ؟ فجعلها عليه حراماً فقالت : أي رسول الله كيف تحرم عليك الحلال ؟ فلحل لها بما لا يصيّبها فأنزل الله تعالى { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } قال زيد بن أسلم : قوله أنت على حرام لغو وهكذا روى عبد الرحمن بن زيد عن أبيه .

وقال ابن جرير أيضاً : حدثنا يونس حدثنا ابن وهب عن مالك عن زيد بن أسلم قال : قال لها : [أنت على حرام وأنت لا أطؤك] وقال سفيان الثوري وابن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال : آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوب في التحرير وأمر بالکفارة في اليمين رواه ابن جرير وكذا روي عن قتادة وغيره عن الشعبي نفسه وكذا قال غير واحد من السلف منهم الصحاح والحسن وقتادة ومقاتل ابن حيان وروى العوفي عن ابن عباس القصة مطولة .

وقال ابن جرير : حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطاب : من المرأة ؟ قال : عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم مارية القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في نوبتها فوجدت حفصة : فقالت : يانبي الله لقد جئت إلي شيئاً ما جئت إلى أحد من أزواجه في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال : [ألا ترضين أن أحربها فلا أقربها] قالت : بلى فحرمتها وقال لها [لا تذكري ذلك لأحد] فذكرته لعائشة فأظهره الله تعالى فأنزل الله تعالى { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاه أزواجه } الآيات كلها فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه وأصاب جاريته وقال الهيثم بن كلبي في مسنده : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم

عن أبوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة : [لا تخبر أحدا وإن أم إبراهيم علي حرام] فقلت : أتحرم ما أحل الله لك ؟ قال : [فو الله لا أقربها] قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال : فأنزل الله تعالى : { قد فرض الله لكم تحلة أيما نكم } وهذا إسناد صحيح ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج .

وقال ابن جرير أيضا : حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علي حدثنا هشام الدستوائي قال : كتب إلي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان يقول في الحرام يمين تكفرها وقال ابن عباس { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تتغى مرضاه أزواجه وا الله غفور رحيم * قد فرض الله لكم تحلة أيما نكم } فكفر يمينه فصبر الحرام يمينا ورواه البخاري عن معاذ بن فضالة عن هشام الدستوائي عن يحيى هو ابن أبي كثير عن ابن حكيم وهو يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الحرام يمين تكفر وقال ابن عباس : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } ورواه مسلم من حديث هشام الدستوائي به وقال النسائي : أنبأنا عبد الله بن عبد الصمد بن علي حدثنا مخلد وهو ابن يزيد حدثنا سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أتاه رجل فقال إني جعلت امرأتي على حراما قال : كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا هذه الآية { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } عليك أغلط الكفارات عتق رقبة تفرد به النسائي من هذا الوجه بهذا اللفظ .

وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريته ومن ه هنا ذهب من ذهب من الفقهاء ممن قال بوجوب الكفارة على من حرم جاريته أو زوجته أو طعاما أو شرابا أو ملبا أو شيئا من المباحات وهو مذهب الإمام أحمد وطائفة وذهب الشافعي إلى أنه لا تجب الكفارة فيما عدا الزوجة والجارية إذا حرم عينيهما أو أطلق التحرير فيهما في قول فأما إن نوى بالتحرير طلاق الزوجة أو عتق الأمة نفذ فيهما .

وقال ابن أبي حاتم حدثني أبو عبد الله الظهري أنسانا حفص بن عمر العدناني أنسانا الحكم بن أبان أنسانا عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول غريب وال الصحيح أن ذلك كان في تحريم العسل كما قال البخاري عند هذه الآية : حدثنا إبراهيم بن موسى أنسانا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتوطأه أنا وحقصة على أيتنا دخل

عليها فلتقل له : أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال : [لا ولكنني كنت أشرب عسلا عند زينت بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبرني بذلك أحدا] { تبتغي مرضاه أزواجه هكذا أورد هذا الحديث هنا بهذا اللفظ .

وقال في كتاب الأيمان والنذور : حدثنا الحسن بن محمد حدثنا الحاج عن ابن جريح قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول : سمعت عائشة تزعم أن رسول الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتوطأه أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير فدخل على إداحهما النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ذلك له فقال : [لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له] فنزلت { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاه أزواجه وأغفور رحيم * قد فرض لكم تحلة أيما نكم وأموالكم وهو العليم الحكيم * وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبيك هذا قال نبأني العليم الخبير * إن توبا إلى الله فقد صفت قلوبكم لعائشة وحفصة { وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا } لقوله : [بل شربت عسلا] وقال إبراهيم بن موسى عن هشام : [ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبرني بذلك أحدا] وهكذا رواه في كتاب الطلاق بهذا الإسناد ولفظه قريب منه ثم قال : المغافير شبيه بالصمغ يكون في الرمث فيه حلاوة أغفر به الرمث إذا ظهر فيه واحداً مغفور ويقال مغافير وهكذا قال الجوهري قال وقد يكون المغفور أيضاً للعشر والثمام والسلم والطلح قال والرمث بالكسر مرعي من مراعي الإبل وهو من الحمض قال والعرفط شجر من العصايم ينضح المغفور .

وقد روى مسلم هذا الحديث في كتاب الطلاق من صحيحه عن محمد بن حاتم عن حاج بن محمد عن ابن جريح أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة به ولفظه كما أوردته البخاري في الأيمان والنذور ثم قال البخاري في كتاب الطلاق : حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله يحب الحلوي والعسل وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إداحاته فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقط النبي الله عنه شربة فقلت : أما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنوك فإذا دنا منك فقولي أكلت مغافير فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد فإنه سيقول لك سقتكني حفصة شربة عسل فقولي جرست نحله العرفط وساً قول لك وقولي له أنت يا صفية ذلك قالت : تقول سودة فو الله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أناديه بما أمرتني فرقاً منك فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال : [لا] قالت : بما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : [سقتكني حفصة شربة عسل] قالت : جرست نحله العرفط فلما دار

إلى قلت نحو ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت له : يا رسول الله ألا أسفيك منه ؟ قال : [لا حاجة لي فيه] قالت : تقول سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي هذا لفظ البخاري وقد رواه مسلم عن سعيد بن علي بن مسهر به وعن أبي كريب وهارون بن عبد الله والحسن بن بشر ثلاثتهم عن أبيأسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة به وعنده قالت : وكان رسول الله يشتد عليه أن يوجد منه الريح يعني الريح الخبيثة وللهذا قلن له أكلت مغافير لأن ريحها فيه شيء فلما قال : [بل شربت عسلًا] قلن جرست نحله العرفط أي رعى نحله شجر العرفط الذي صمغه المغافير فلهذا ظهر ريحه في العسل الذي شربته قال الجوهري : جرست النحل العرفط تجرس إذا أكلته ومنه قيل للنحل جوارس قال الشاعر : *

* تظل على الثمراء منها جوارس *

وقال الجرس والجرس الصوت الخفي ويقال : سمعت جرس الطير إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله وفي الحديث [فيسمعون جرس طير الجنة] قال الأصممي : كنت في مجلس شعبة قال : فيسمعون جرس طير الجنة بالشين فقلت جرس فنظر إلي فقال : خذوها عنه فإنه أعلم بهذا مما والغرض أن هذا السياق فيه أن حفصة هي الساقية للعسل وهو من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن خالته عائشة وفي طريق ابن حريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن زينب بنت جحش هي التي سقته العسل وأن عائشة وحفصة توأطتا وتطاھرتا عليه فإذا أعلم وقد يقال إنهما واقعتان ولا بعد في ذلك إلا أن كونهما سببا لنزول هذه الآية فيه نظر والله أعلم وما يدل على أن عائشة وحفصة هما المتطاھرتان الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده حيث قال : حدثنا عبد الرزاق أئبنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال : لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأة من أزواج النبي اللتين قال تعالى : { إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم } حتى حج عمر وحجت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكت على يديه فتوضاً فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأة من أزواج النبي اللتان قال الله تعالى : { إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم } فقال عمر : واعجب لك يا ابن عباس : قال الزهري : كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال : هي عائشة وحفصة .

قال : ثم أخذ يسوق الحديث قال : كنا عشر قريشاً قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساءهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال : وكان منزلتي في دار أمية بن زيد بالعلوي قال : فغضبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت : ما تنكر أن أرجوك فو الله إن أزوج رسول الله ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال : فانطلقت فدخلت على حفصة قلت : أتراجعين رسول الله فقالت : نعم قلت : وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم قلت : قد خاب من فعل ذلك منك وخسر أفتؤمن إحداكن

أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجع رسول الله A ولا تسأليه شيئاً
وسليني من مالي ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتكم هي أوسماً - أي أجمل - وأحب إلى رسول
الله A منك - يريد عائشة - قال : وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناول النزول إلى رسول
الله A ينزل يوماً وأنزل يوماً فیأتینی بخبر الوحي وغيره وآتیه بمثل ذلك .

قال : وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوماً ثم أتى عشاء فضرب با بي
ثم ناداني فخرجت إليه فقال : حدث أمر عظيم فقلت : وما ذاك أجاءت غسان ؟ قال : لا بل
أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله A نساءه فقلت : قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أطمن هذا
كائناً حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت :
أطلقن رسول الله A فقالت : لا أدرى هو هذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاماً له أسود فقلت
استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال : ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا
عنه رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد
لعمري فدخل ثم خرج فقال : قد ذكرتك له فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد
فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال : قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا
إذا الغلام يدعوني فقال : ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله A فإذا هو مت ked على
رمال الحصير - قال الإمام أحمد : وحدثنا يعقوب في حديث صالح قال : رمال حصير - وقد أثر
في جنبي فقلت : أطلقت يا رسول الله A نساءك ؟ فرفع رأسه إلي وقال : [لا] فقلت : إله أكبر
ولورأينا يا رسول الله A وكنا عشر قريش قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً
تغلبهم نساؤهم فطبق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني
فأنكرت أن تراجعني فقالت : ما تنكر أن أرافقك ؟ فو إله أزواج النبي A ليراجعنه
وتهجره إداهن اليوم إلى الليل فقلت : قد خاب من فعل ذلك منكم وخسرت أفتؤمن إدakan أن
يغضب الله عليها لغضب رسول الله A فإذا هي قد هلكت .

فتبع رسول الله A فقلت : يا رسول الله A قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتكم هي
أوسماً أو أحب إلى رسول الله A منك فتبعد أخرى فقلت : استأنس يا رسول الله A قال : [نعم]
فجلست فرفعت رأسها في البيت فو إله ما رأيت في البيت شيئاً يرد البصر إلا أهبة مقامه فقلت
: ادع إله يا رسول الله A أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون إله فاستوى
جالساً وقال : [أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجل لهم طيباتهم في الحياة الدنيا
] فقلت استغفر لي يا رسول الله A وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا من شدة موجدهم عليهم حتى
عاتبه الله وقد رواه البخاري ومسلم والترمذ والنسائي من طرق عن الزهرى به وأخرجه
الشيخان من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال : مكثت سنة
أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية مما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجاً فخرجت

معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال : فوقفت حتى فرغ ثم سرت معه فقلت : يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي A هذا لفظ البخاري ولمسلم : من المرأةن اللتان قال A تعالى : { وإن تظاهرا عليه } قال عائشة وحفصة ثم ساق الحديث بطوله ومنهم من اختصره .

وقال مسلم أيضا : حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمارة عن سماك بن الوليد أبي زميل حدثني عبد A بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل نبي A نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول A نساءه وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب فقلت لأعلم ذلك اليوم فذكر الحديث في دخوله على عائشة وحفصة ووعده إياهما إلى أن قال : فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول A على أسكفة المشربة فناديت فقلت : يا رباج استأذن لي على رسول A فذكر نحو ما تقدم - إلى أن قال - فقلت : يا رسول A ما يشق عليك من أمر النساء فإن كنت طلقتهن فإن A معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأبا بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت - وأحمد A - بكلام إلا رجوت أن يكون A يصدق قوله فنزلت هذه الآية التخيير { عسى ربه إن طلقهن أن يبدلها أزواجا خيرا منهن } { وإن تظاهرا عليه فإن A هو مولاهم وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فناديت : أطلقتهن ؟ قال : [لا] فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي : لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية { وإذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم } فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمة ومقاتل بن حيان والضحاك وغيرهم { وصالح المؤمنين } أبو بكر وعمر زاد الحسن البصري وعثمان وقال ليث بن أبي سليم عن مجاد { وصالح المؤمنين } قال : علي بن أبي طالب .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين قال : أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي قال : قال رسول A في قوله تعالى : { وصالح المؤمنين } قال : [هو علي بن أبي طالب] إسناده ضعيف وهو منكر جدا وقال البخاري : حدثنا عمر بن عون حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال : قال عمر : اجتمع نساء النبي A في الغيرة عليه فقلت لهن { عسى ربه إن طلقهن أن يبدلها أزواجا خيرا منهن } فنزلت هذه الآية وقد تقدم أنه وافق القرآن في أماكن : منها في نزول الحجاب ومنها في أسارى بدر ومنها قوله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل A تعالى : { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا الأنباري حدثنا حميد عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : بلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي A فاستقرتنهن أقول : لتكفن عن رسول A أو ليبدلنه A أو أزواجا خيرا منهن حتى أتيت على آخر أمهات

المؤمنين فقالت : يا عمر أما في رسول الله ما يعطى نساءه حتى تعظمن فأنزل الله عيسى ربه إن طلقك أن يبدلها أزواجا خيرا منهن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا } وهذه المرأة التي ردته عما كان فيه من وعظ النساء هي أم سلمة كما ثبت ذلك في صحيح البخاري .

وقال الطبراني : حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني حدثنا إسماعيل البجلي حدثنا أبو عوانة عن أبي سنان عن المصحح عن ابن عباس في قوله : { وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجها حدثنا } قال : دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول الله ﷺ : لا تخسري عائشة حتى أبشرك ببشرية أن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت] فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فقالت عائشة لرسول الله ﷺ : من أباك هذا ؟ قال : { نبأني العليم الخير } فقالت عائشة : لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرمتها فأنزل الله تعالى : { يا أيها النبي لم تحرم } إسناده فيه نظر وقد تبين مما أوردناه تفسير هذه الآيات الكريمة ومعنى قوله : { مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات } ظاهر قوله تعالى : { سائحات } أي : صائمات قاله أبو هريرة وعائشة وابن عباس وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء ومحمد بن كعب القرطي وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو مالك وإبراهيم النخعي والحسن وقتادة والمصحح والرابع بن أنس والسدي وغيرهم وتقدم فيه حديث مرفوع عند قوله : { السائحون } في سورة براءة ولفظه [سياحة هذه الأمة الصيام] وقال زيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن { سائحات } أي مهاجرات وتلا عبد الرحمن { السائحون } أي المهاجرين والقول الأول أولى وأعلم .

وقوله تعالى : { ثيبات وأبكارا } أي منهن ثيبات ومنهن أبكارا ليكون ذلك أشهى إلى النفس فإن التنوع يبسّط النفس ولهذا قال : { ثيبات وأبكارا } وقال أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا أبو بكر بن صدقة حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق حدثنا عبد الله بن أمية حدثنا عبد القدس عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه { ثيبات وأبكارا } قال : وعد الله نبيه ﷺ في هذه الآية أن يزوجه فالثيبة آسية امرأة فرعون وبالأبكار مريم بنت عمران وذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة مريم عليها السلام من طريق سعيد بن سعيد : حدثنا محمد بن صالح بن عمر عن المصحح ومجاهد عن ابن عمر قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فمررت خديجة فقال : إن الله يقرئها السلام ويبشرها ببيت في الجنة من قصب بعيد من اللعب لا نصب فيه ولا صخب من لؤلؤة جوفاء بين بيت مريم بنت عمران وبيت آسية بنت مزاحم .

ومن حديث أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على خديجة وهي في الموت فقال : [يا خديجة إذا لقيت صرائرك فأقرئيهن مني السلام] فقالت : يا رسول الله ﷺ وهل تزوجت قبلي ؟ قال : [لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى] ضعيف أيضا وقال أبو يعلى : حدثنا إبراهيم بن عرعرة حدثنا عبد المنور بن عبد الله

حدثنا يوسف بن شعيب عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : [أعلمت أن امرأة زوجني في الجنة مريم بنت عمران وكلتم أخت موسى وآسية امرأة فرعون ؟] فقلت : هنئا لك يا رسول الله وهذا أيضا ضعيف وروي مرسلًا عن ابن أبي داود